نور الشام



دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
السنة الرابعة
محرم ١٤٣٦ هـ الموافق تشرين الأول 2015 م
www.islamicsham.org
/ islamicsham1 / islamicsham

العدد: ٣٣

في هذا العدد:

افتتاحية العدد:

التربية على الطاعة والامتثال

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإنَّ من أهم عقائد أهل السنة وخصائصهم: التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ظاهرًا وباطنًا، وعدم معارضتهما بعقل مزعوم، ولا قياس موهوم، ولا قول بشر، ولا غير ذلك.

فإذا اطمئن المسلم إلى أنَّ هذا هو حكم الشرع في مسألة -من خلال أقوال أهل العلم، وبيانهم- فلا يجوز له معارضته، أو ترك الأخذ به؛ فكلام الله وكلام رسوله هو الأصل الذي يعتمد عليه، وإليه يرد ما تنازع الناس فيه، فما وافقه كان حقاً، وما خالفه كان باطلاً؛ وذلك أنَّ أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلّى الله عليه وسلّم، ولا خير ولا هدي فيما عارضهما.

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

قال ابن كثير في «تفسيره»: « يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة: أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنا وظاهرا؛ ولهذا قال: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي: إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليما كليا من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة».

وقد جعل الصحابة الكرام، وأهل العلم من بعدهم هذه الآية هي أساس منهجهم، فضربوا أروع الأمثلة في التسليم لنصوص الشرع؛ لأنهم أيقنوا أن التسليم للشرع هو الطريق الذي فيه النجاة، وأنه الثمرة الحقيقية لمحبة الله تعالى، ومحبة رسوله صلى الله عليهم وسلم: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

فضربوا بذلك اروع الأمثلة في الاستسلام للوحي والتسليم لأوامر الشرع، دون اعتراض أو تلكؤ، ومن ذلك:

تركهم لشرب الخمر عند نزول قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] فقالوا: «انتهينا انتهينا»، مع ما في ذلك من مشقة ومخالفة هوى؛ لتجذر هذه العادة في نفوس العرب في ذلك الوقت.

ولما نزلت آية الحجاب تخاطب المؤمنات: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ...﴾ [النور:٣١] فما كان من الصحابيات رضي الله عنهن إلا أن شقق مُروطهن (وهو الإزار) فاختمرن بها، مع ما في ذلك من صعوبة ومشقة على النفس.

ويبلغ بهم الانقياد بهم مبلغه في ترك ما قد يتوهم الشخص أنه الأفضل أو الأنسب عقلاً، قال علي رضي الله عنه: (لَوْ كَانَ الدِّينُ بِرَأْيِ كَانَ بَاطِنُ الْقَدَمَيْنِ أَحَقَّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ ظَاهِرَهُمَا) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف.

ولاشك أن الدنيا مليئة بالابتلاءات التي لا يسلم منها أحد، ولو ترك العبد نفسه أمامها دون منهج سليم يتعامل بها معه، فإنه سرعان ما تتخاطفه الفتن وتعصف به، وتحرفه عن المنهج القويم، ومن لم يسلم أمره للشرع سلّمه لغيره؛ وقع في المعصية والإثم، والتخبط والاضطراب.

ومن أعظم ما ينبغي مراعاته في هذا الوقت المليء بالفتن والأحداث صَبر النفس على الأخذ والتعامل بالشرع، مهما بدا فيه من صعوبة ومشقة، والحرص على تربية النفس والناس على ذلك في جميع مناحي الحياة؛ لعل ذلك مما يسهم في بناء مجتمع سليم مؤمن بمشيئة الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين

نور الشام ترحب بمشاركاتكم وتزداد ثراءً بأقلامكم.. للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم
contact@islamicsham.org

حكم هجرة السوريين إلى بلاد غير المسلمين، والتجنس بجنسيتها

المكتب العلمي _ هيئة الشام الإسلامية

السؤال:

يلجأ عددٌ من السورين الذين دفعتهم ظروفُ الحرب إلى الخروج من سورية للسفر إلى بلاد غربية، لما يجدونه من تسهيلاتٍ في المعيشة، وفرص الحصول على عمل، وربما يهدف بعضهم إلى الحصولِ على إقامةٍ دائمةٍ، أو جنسية بعد صعوبات استخراج جوازاتهم من سفارات النظام،وقد يكون ذلك رغبةً في تأمين حياة مستقرةٍ ،فما حكم ذلك؟ أفيدونا بارك الله فيكم.

الجواب:

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسول الله، أمّا بعدُ:
فالأصلُ في السّفرِ والانتقالِ مِن بلاد الشّام إلى البلاد غير الإسلامية في الظّروف الحاليّة هو: المنع، ويُستثنى مِن ذلك المضطرُّ الذي لا يجد بلدًا مِن بلاد المسلمين يعيشُ فيها، فيجوز له الانتقالُ للعيش في بلاد الكفارِ على أنْ ينتقلَ منها متى ارتفعت ضرورتُه، وكذلك التجنّسُ بجنسيةِ الدُّولِ غير الإسلامية لا يجوز إلا لمن اضطر إلى ذلك، وبيانُ ذلك في النّقاط التّالية:

أولاً: الواجبُ على المسلم المضطر للخروج مِن بلده: البحثُ عن بلادٍ إسلامية يأمن فيها على دينه ونفسه وماله ، ويختار مِن هذه البلادِ أسلمَها لدينه، وأحفظَها لعرضه .

قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].

قال الطبري في «تفسيره»: « ومن يُفارق أرضَ الشرك وأهلَها هربًا بدينه منها ومنهم، إلى أرض الإسلام وأهلها المؤمنين ... يجد هذا المهاجر في سبيل الله مهربًا ونجاةً، ورحابًا فسيحة « .(بتصرف يسير).

وقد جاء في حديث توبة قاتل المئة نفس: (انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

ولا شكّ أنَّ العيشَ في بلاد المسلمين له أثرٌ ظاهرٌ على الإنسان في طاعته وعبادته، وتربية أبنائه.

ويجتنب المسلمُ السّفرَ، والهجرة إلى البلاد التي ينتشر فيها الكفرُ، ويكثر فيها الفسادُ والفتنُ - بلاد الغرب لما في ذلك مِن مخاطرَ كثيرة، منها:

١- الفتنةُ في الدّين بسبب حال تلك المجتمعات مِن الفساد الدّيني، والانحلال الخُلُقي في مختلف مجالاتِ الحياة، والأماكنِ الخاصة والعامة، ووسائلِ الإعلام وغيرها.

٢- الخشيةُ على مستقبلَ الأبناء؛ لنشأتهم في مجتمع لا يراعي الدّينَ والأخلاق في المدارس، وأنظمة التّعليم، وجميع مرافقِ المجتمع، مما يُنذر بخطرِ انحرافهم، وربّما انسلاخهم من الدين بالكلية.

٣- ما تحويه قوانينُ تلك البلدانِ مِن أحكام مخالفة للشريعة تُخل بقيام الرجل على أسرته، وتتيح للدولة انتزاعَ الولايةِ على الزوجة والأبناء، وتوكلُ أمرَ رعايتهم وتربيتهم لأُسرٍ أو مؤسسات.

٥-عدمُ القدرة على القيام ببعضِ شعائرِ الإسلام في بعض تلك البلاد.

٦- خطرُ الافتتان بالكفار، أو الوقوع في محبتهم، أو الرِّضى بدينهم، أو منكراتهم، أو موالاتهم، وإعانتهم على المسلمين؛ بسبب طول المعاشرة، وكثرة المخالطة.

ثانياً : يختلف حكمُ الإقامة في بلاد الكفر بحسب أحوال الإنسان، والظروف المحيطة به:

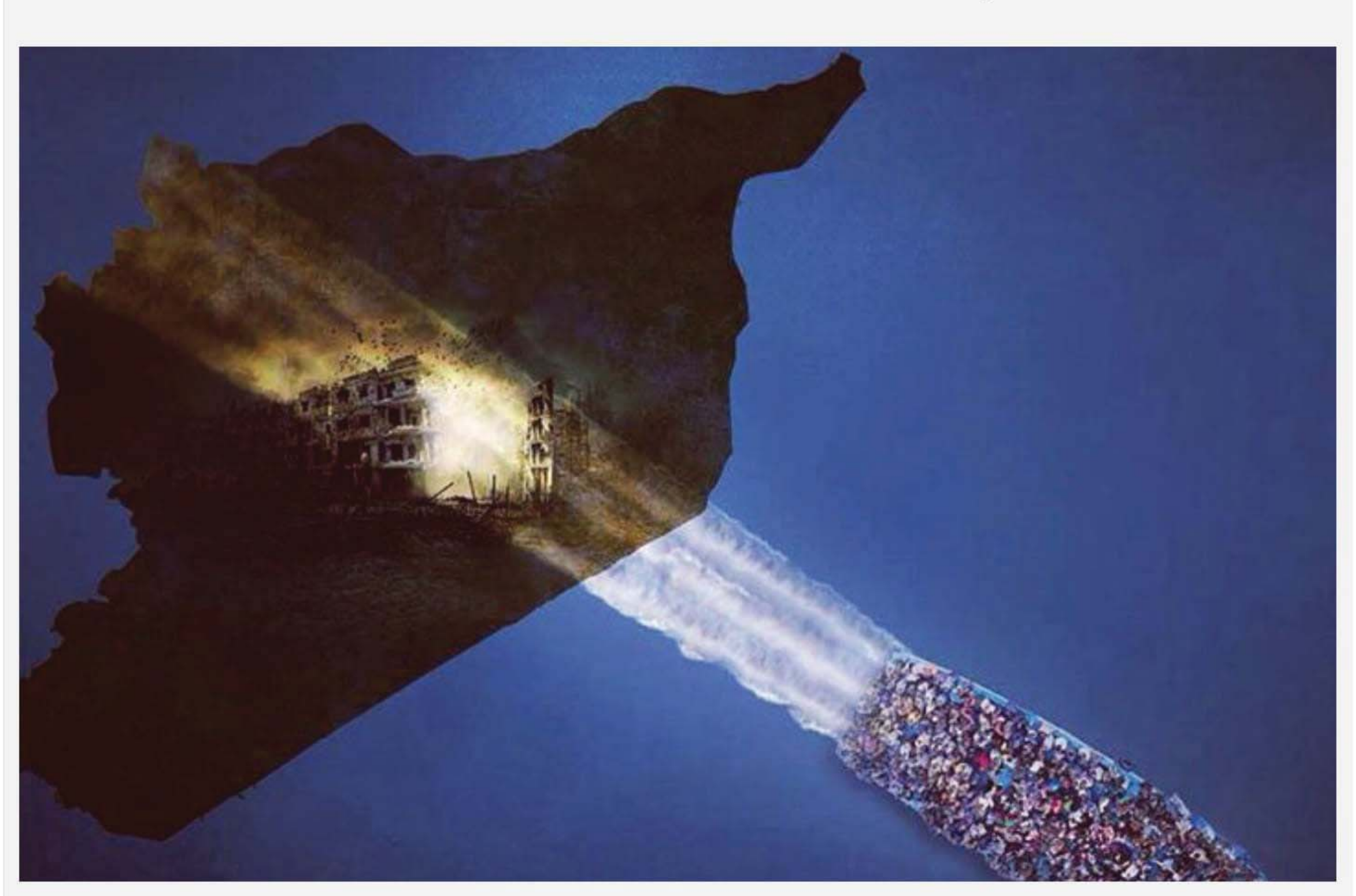
١- لا تجوز الإقامةُ في تلك البلاد، واللجوءُ إليها إذا خشي المسلمُ الفتنةَ في دينه، سواء كان ذلك مِن قبيل الشُّبهات، أو الشَّهوات، أو كان مستضعَفًا لا يتمكّن مِن إقامة الشّعائرِ الإسلامية، أو لا يأمنُ على نفسه، أو ماله، أو عِرضه؛ لأنَّ اللهَ تبارك وتعالى توعّد الذين يتركون الهجرةَ مِن بلاد الكفر إلى دار الإسلام، وهم على هذه الحال، فكيف بمن هاجر إليها؟! قال سبحانه: ﴿إنّ الذين توفّاهمُ الملائكةُ ظالمي أنفسهمْ قالوا فيمَ كُنتم قالوا كنّا مستضعفينَ في الأرض قالوا ألم تكنْ أرضُ الله واسعةً فتُهاجروا فيها فأولئك مَأواهُم جهنّمُ وساءتْ مَصيراً﴾ [النساء: ٩٨].

قال ابنُ كثير في «تفسيره»: «هذه الآيةُ الكريمةُ عامّةٌ في كلِّ مَن أقام بين ظهرانيِ المشركين، وهو قادرٌ على الهجرة، وليس متمكّنًا مِن إقامةِ الدّين، فهو ظالمٌ لنفسه، مرتكبٌ حرامًا بالإجماع، وبنصِّ هذه الآية».
وقال النّووي في روضة الطالبين: «المسلمُ إنْ كان ضعيفًا في دار الكفر لا يقدرُ على إظهار الدّين، حرُمَ عليه الإقامةُ هناك، وتجب عليه الهجرةُ إلى دار الإسلام».
وقد بايع النبي -صلى الله عليه وسلم- عددًا مِن الصحابة على الإسلام، واشترط عليهم عدمَ الإقامة بين المشركين، ففي حديث بَهْزَ بن حَكيم، عن أبيه، عن جَدّه : أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال له: (لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُشْرِكٍ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا، أَوْ يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ) رواه النسائي، وابن ماجه.
قال ابنُ حجر في «فتح الباري» عن هذا الحديث وما جاء في معناه مِن الأحاديث: «وهذا محمولٌ على مَن لم يأمن على دينه».

٢- يجوز السّفرُ إلى بلادِ الكفرِ الآمنةِ للمضطرِ إذا لم يجد بلدًا مسلمًا آمنًا يقيم فيه، أو يَلجأ إليه، ويتقي الله في دينه ما استطاع، كما هاجر المسلمون المستضعفون إلى بلاد الحبشة؛ لأنّ فيها ملكًا عادلاً، لا يُظلم عنده أحدٌ، وتقييدُه بالمضطر؛ لما سبقت الإشارةُ إليه مِن المفاسد الكثيرة في الإقامة بينهم، التي إن سلم مِن بعضها فلا يسلم من بعضها الآخر.
قال ابنُ حزم في «المحلى»: «وأمّا مَن فرّ إلى أرض الحربِ؛ لظلم خافه، ولم يحارب المسلمينَ، ولا أعانهم عليهم، ولم يجدْ في المسلمين مَن يُجيره، فهذا لا شيءَ عليه؛ لأنه مضطرٌ مُكرَهٌ».
ومما يلحق بالضّرورة، أو الحاجة التي تنزّلُ منزلتَها في الظّروف الحالية عدمُ القدرة على الوصول إلى بلادٍ إسلامية، أو عدمُ سماحها له بالإقامة فيها، أو الحاجةُ إلى علاج لا يتوفر إلا فيها، ونحو ذلك، ويسعى جُهدَه في حفظ نفسه، ومَن ولاه الله أمرَهم.
ومَن سافر إلى تلك البلاد مضطرًا فعليه أنْ ينويَ الرّجوعَ والانتقالَ لإحدى البلاد الإسلامية متى زالت الضرورةُ، وقدَر على ذلك.
ولا ينبغي للمسلم أنْ يتساهلَ في الإقامة بين الكفّار لغير ضرورة، كفضول التكسُّب، أو الترفُّه في المعيشة، بل يصبر نفسَه مع المسلمين، ويحتسب ذلك عند الله تعالى؛ صونًا لدينه وذريته، ولا يعرّض نفسَه للبلاء والفتن.

ثالثًا: ويتأكّد المنعُ في حال اللاجئين السّوريين إذا نُظر إلى ما يكتنف هذا اللجوءَ والإقامةَ من مخاطرَ عظيمة، ومفاسدَ كثيرة، ومنها:
- عدمُ أمن الطرق، وغلبةُ احتمال الهلاك، كما في السّفر بالزوارق البحرية عن طريق التّهريب.
- التكاليفُ الماديّة الباهظة، وما يصاحبُ ذلك مِن احتيالٍ، وتزويرٍ يتحمّل المسافرُ تبعتَه عند اكتشافه.
- فَقْدُ البلاد الشّاميّة فلذات أكبادها، وخيرةَ أبنائها، وهجرةُ نُخَبها، وأصحابِ العقول فيها وهي أحوجُ ما تكون إليهم؛ ليرابطوا على ثغورها في مختلف المجالات العسكرية، والإغاثية، والإعلامية، والتربوية ، وغيرها.
- مساعدةُ النّظام في تحقيق أطماعه في تهجير أهلِ السّنة، وتفريغهم مِن مناطقِهم واستبدالهم، وصولًا إلى تغيير تركيبة السُّكّانِ في البلادِ.

رابعاً: في التجنس قدرٌ زائد على مجرد الإقامة بالخضوع والتبعية للدّولة صاحبة الجنسية، والتّعهد بالحفاظ على نُظمها السّياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والاستعدادَ للدِّفاع عنها، وقد يؤدي للولاء لها، ومسألةُ التّجنُّس مِن النوازل التي اختلَفت فيها أنظارُ المفتين بحسب الأحوال والصّور.





والذي يترجح: تحريمُ التجنّسُ بجنسية الدُّولِ غيرِ الإسلاميّة، إلا في حال الضّرورة، كمَن فقد جنسيتَه بسبب الاضطهاد في بلده، أو ضُيِّق عليه بسببها، أو عجَز عن استخراج الأوراق الثبوتية اللازمة، ولم يستطع أنْ يحصل على جنسية بلدٍ من بلاد المسلمين.

قال الشيخ عليِ الطنطاوي في «فتاواه»: «ومن الممنوع على المسلم أنْ يأخذَ جنسيةَ دولة غير مسلمة؛ لأنه يكون حينئذ ملتزمًا بإطاعة أوامرها، واتّباع قوانينها، بحيثُ لا يجوزُ له مخالفتُها، أو الخروجُ عليها، إلا إذا اضطُرّ إلى ذلك اضطراراً، ولم يعمل ما ينافي شرعَ الله».

وقال الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي الشيخ محمد الحبيب ابن خوجة في بحثه المنشور في مجلة المجمع الفقهي:

«التجنُّسُ بالجنسياتِ غيرِ المسلمةِ سواءً كانت أمريكيةً، أو أوربيةً، أو غيرها، قد تكونُ جائزةً إذا دعتِ الضرورة إليه، لا حبًا للتشبه بأهلِ الكفرِ والتّسمي بأسمائهم، أو الاتصافِ بصفاتهم، بشرط أن لا يؤديَ هذا التّجنُّس إلى تعطيلٍ أو نقصِ شيءٍ من أمور دينه، أو يَجُرُّه إلى موالاة أعداءِ الله، وإلا فلا، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ إلخ الآية».

أمّا إنْ كان التّجنُّس يتضمن موالاةً تامّةً للكافرين، أو الرّضى عن دينِهم، أو تفضيلَ القوانينِ الجاهليةِ على أحكام الشّريعة، أو الرضى بها: فهذا مِن الرّدّة، والعياذ بالله.

وأخيرًا:

ينبغي على مَن اضطُرَّ للخروج مِن سورية -وخاصّةً اللاجئين إلى بلادٍ أجنبية، أو بعيدة- الاستمرارُ في مناصرة إخوانهم في سورية، ودولِ اللجوء، بالإعانة المادّية المختلفة، والدَّعْم المعنوي: بالتواصُل والتثبيت والتّصبير، والمُشاركة في الفعاليات الدّعوية، والاجتماعية والسياسية وغيرها لنصرة الشعب المجاهد، وبذل المستطاع للتواصل مع المفكِّرين والكُتّاب والصحفيِّين، مِن أجل إبراز القضيَّة للنَّاس في البلد الذي يعيشون فيه، والحِرص على فضح أكاذيب النِّظام، ونشر جرائمه، وبذل الجهدِ في توعية النَّاس بهذه القضيَّة العادلة.

نسألُ اللهَ سبحانه أنْ يصلحَ أحوال المسلمين عموماً، وأهلِ الشام خصوصاً، وأن يعجّلَ فرجَهم، وينفّسَ كربتَهم، وينصرَهم على عدوِّهم، ويردّ المهجّرين منهم إلى ديارهم سالمين.

والحمد لله رب العالمين.

آراء وتحليـــــلات

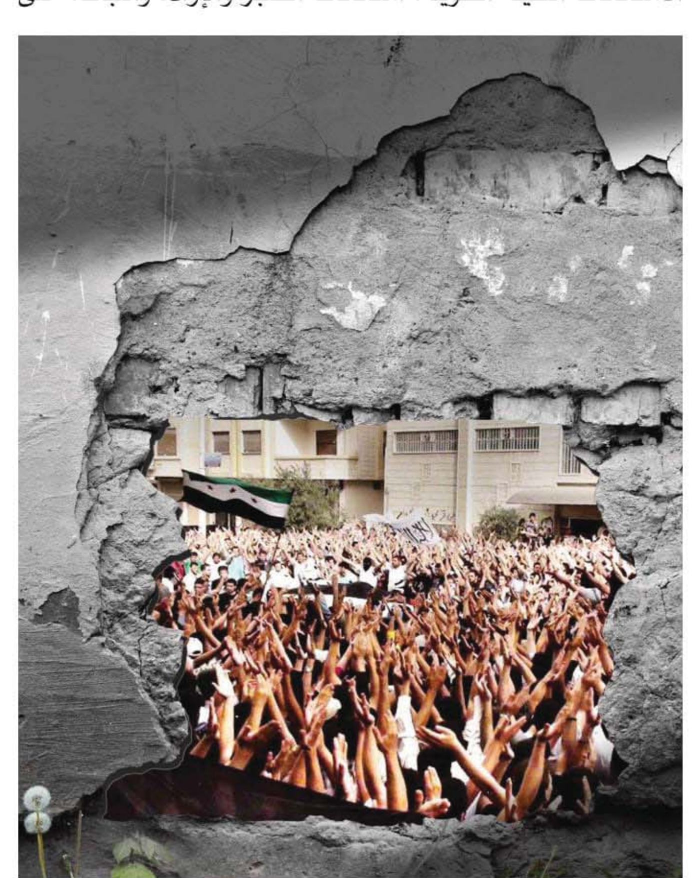
من معركــة الإرادة إلــى معركــة الوعــي

مجاهد مأمون ديرانية

هل تذكرون الشراسة الفظيعة التي قابل النظامُ بها المظاهرات المبكرةَ في سنة الثورة الأولى؟ لقد أراد أن يكسر إرادة الثوار ليقتل في قلوبهم الرغبةَ في الثورة وليقنعهم بأنّ ثمنَ الحرية أعظمُ ممّا يستطيعون دفعه، فبطش البطشة الكبرى وظن أنها القاضية، ولكن الثوار صبروا وصمدوا، ونجحت الثورة في الامتحان.

ثم حمل الثوارُ السلاحَ لمّا لم يجدوا سبيلًا غيره لرد العدوان ووقف الطغيان، ولإنقاذ الكرامة المسفوحة وانتزاع الحق المهدور. وكانوا قلّة لا يملكون من السلاح إلا القليل، فساق النظام إليهم الجيشَ العرمرم وقاتلهم بالطيارات والدبابات والمدافع والصواريخ. أطلق عليهم الحملة الكبرى وظن أنها القاضية، ولكن الثوار صبروا وصمدوا، ونجحت الثورة في الامتحان.

هذا ما كان بتوفيق من الله وفضل منه: نجحت الثورة في اجتياز الامتحانات الثقيلة الطويلة، امتحانات الصبر والإرادة والثبات، حتى



وصلت اليومَ إلى الامتحان الكبير العسير، امتحان الوعي والحكمة والتفكير والتدبير.

عندما كانت المعركةُ معركةً بندقية ومدفع كنا بحاجة إلى الشجاعة والثبات، وكان لدى مجاهدينا الكثير منهما بفضل الله، فعجز العدو عن كسرنا وفشل في حسم المعركة، على كثرة ما مُنِحَه من فرص وما قُدِّم له من عون ودعم وتأييد. ويئس العالم الذي طالما تمنى أن تنتهي ثورتنا المباركة بلا نصر، بل وسعى لتحقيق هذه الأمنية الشريرة بخبث ودهاء، يئس من قدرة النظام على إنهاء الثورة بالحرب، فقرر أن يتدخل أخيرًا لإنهائها بالسياسة، فهو يأمُل أن يحقق في أروقة المؤتمرات وعلى طاولات المفاوضات ما عجز النظام عن تحقيقه في ميادين الحرب وساحات النزال.

إن المعارك التي تجري على الأرض في هذه الأيام ليست سوى الجزء الأسهل من الحرب التي فُرضت علينا، أما الجزء الأصعب والأخطر فهو الذي يُطبَخ في المبادرات والمشروعات والمؤتمرات الدولية. لقد كنا بحاجة إلى الإرادة والشجاعة والصبر والثبات لنعبر المراحل السابقة العصيبة كلها، ونحن اليوم بحاجة إلى الكثير من الحكمة والوعي لنعبر هذه المرحلة الأخيرة الخطيرة المتبقية من الطريق.

وإنا لمطمئنون بحمد الله، فكما امتلك ثوارنا على الدوام الإرادة والشجاعة فنجحت الثورة في الامتحان، فكذلك هم يملكون اليوم الوعيَ والحكمة وبُعد النظر. فلا بد أن تنجح الثورة في هذا الامتحان الجديد، بإذن الله وبالاعتماد عليه أولاً، ثم بالاجتهاد في التخطيط والتفكير والتدبير.

كان الصف المرصوص فاتحةَ النصر العسكري على الأرض، وهو كذلك في عالم السياسة: لن تنجح الثورة ولن تنتصر إلا بصفّ سياسي مرصوص، وها قد رأينا أولى ثمرات هذا التراصّ المبارك في الموقف الحازم العاقل الذي وقفته الفصائل من لقاءات جنيف التشاورية الخائبة. فما على فصائل المجاهدين إلا الاستمساك بالجماعة، ومن شَذّ فهو خائن للثورة، وهو غَنَمة قاصية ستأكلها الذئاب.

يا أيها المجاهدون الكرام: لا انتصار لثورتنا إلا باجتماع الكلمة في المعركة العسكرية واجتماعها في المعركة السياسية، وإذا كان تفرق الفصائل على الأرض قد طوّل طريق التحرير فإن تفرّقها في أروقة السياسة سيضيع الثورة كلها لا قدّر الله. الثورة أمانة في أعناقكم، لا تضيعوها بالفُرقة واحفظوها بالوحدة السياسية يحفظكم الله.

من الموصل إلى تدمر.. الرهان على "حصان" داعش

د. عماد الدين خيتي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

(١) موقفنا من تنظيم (الدولة):

خلافنا مع التنظيم ليس في مجرد بع الجرائم، أو التفرد بإعلان «خلافة»، بل هو خلاف في المنهج والعقيدة، فالتنظيم قد انتحل عقيدة الخوارج المتمثلة في: الحكم على كافة الفصائل في العراق وسوريا بالكفر والرِّدة، واعتقاد أنَّ قتالهم أولى وأوجب من قتال الرافضة والنصيريين.

فلا إمكانية للقاء مع هذا الانحراف، أو السكوت عنه، أو الرضا به، أو التلاقي معه إلا بعد التوبة عن هذا المنهج والرجوع عنه.

(٢) احتلال تنظيم (الدولة) للموصل وأثره على أهل السنة في العراق وسوريا:

انطلق في مناطق السنة في العراق حراك شعبي سلمي عام، لم تستطع قوات النظام العراقي إنهاءه أو اختراقه، وبدأ بالزحف تجاه بغداد، وأصبح يهدد سلطة المالكي تهديدًا حقيقيًا، وكان يقف وراءه الفصائل المجاهدة، ولم يكن للتنظيم دور في هذا الحراك، بل إنَّه قد هاجمه لأنَّه يرفع شعار (السلمية)، واعتبره خنوعًا للطواغيت!

ثم ظهر تنظيم (الدولة) فجأة وسيطر على الموصل بعد أن كان محصورًا في بضع مناطق صحراوية، واختفى الآلاف من قوات النظام العراقي، وحرس الحدود مع سوريا، وسقط بيد التنظيم خلال ساعات كميات ضخمة من الأموال والأسلحة الحديثة، وكان من المدهش معرفة أفراد التنظيم بأماكن وجود هذه الأسلحة والأموال بدقة، فاستولى عليها بيسر دون مقاومة، والتي ما لبثت تنتقل عبر الطَّريق الدولي نحو سوريا بأرتال طويلة كبيرة دون أن تمسها طائرات أو صواريخ.

ومع وقع الصَّدمة ومفاجأتها لم تشارك الفصائل في القتال بشكل كبير خشية من مؤامرةٍ ما، وتحسبًا من انتقام التنظيم كما تكرر منه سابقًا خلال سنوات الجِهاد، ثم ما لبث كثير منها أن توارى عن الظهور العام لذات الأسباب.

وكان من نتائج سقوط الموصل ونقل هذه الأسلحة :

١- ضرب الحراك السني في العراق وإنهاؤه بما لم يستطع النظام العراقي على مدى عام فعله.

٢- الطعن في خاصرة المجاهدين في سوريا، وإنهاء وجود الجماعات الجهادية في المنطقة الشرقية.

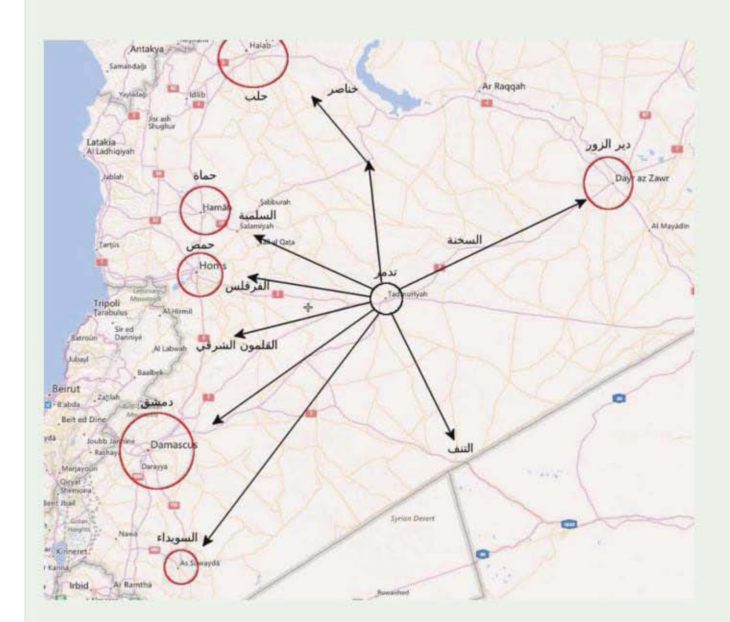
٣- فتح الباب لدخول القوات الإيرانية للمعركة علانية دون مواربة عبر الحدود التي أسقطها التنظيم!

وقد كشفت الأحداث اللاحقة وجود عدد من الإشارات الغريبة قبل اقتحام التنظيم للموصل، منها:

١- زيارة بعض المسؤولين الإيرانيين لبعض مناطق الموصل والحدود العراقية السورية قبل الأحداث.

٢- الانسحاب المتعمد لقيادات النظام العراقي وقطاعاته العسكرية، والتشديد في الأوامر بترك الأسلحة.

٣- تركز غالبية الخسائر في صفوف القوات المنتسبة للسنة في



صفوف الجيش العراقي.

(٣) احتلال تنظيم (الدولة) لتدمر ومستقبل الجهاد في سوريا:

بعد شهور طويلة من هدوء جبهات القتال بين تنظيم (الدولة) والنظام السوري الطويلة، تأتي مهاجمة مدينة تدمر الحصينة واحتلالها في بضعة أيام.. رافق هذا الاحتلال سرعة في انتهاء المعارك، وقلة خسائر النظام، وانسحاباته من عدة مناطق لا تقتضيها الطبيعة الحربية.

فما أهمية الاستيلاء على تدمر؟

١- تعد منطقة تدمر امتدادًا لصحراء الأنبار التي سقطت قبل أيام بيد التنظيم بطريقة مدهشة، مع معبر التنف الحدودي.

٢- المستودعات الضَّخمة للسلاح والذخيرة والتي تركها النظام دون تدمير كما يفعل عادة.

٣- بالإضافة إلى أنها عقدة مواصلات تتيح لمن يتحكم فيها أن يتوجه إلى:

- الشرق حيث مناطق سيطرة التنظيم في دير الزور، ومعبر آلياته وجنوده من وإلى العراق.
- الشمال حيث إدلب وريفها والتي تشهد انتصارات متتالية للفصائل المجاهدة.
- الشمال كذلك حيث عاصمته في الرقة.
- الغرب باتجاه حماة التي تحوي مخازن هائلة للسلاح والذخيرة، التي ما زالت عصية على التنظيم.
- الغرب كذلك تجاه حمص، التي تشهد حصارًا خانقًا من النظام، ومناوشات بين الفصائل والتنظيم.
- الجنوب الغربي إلى القلمون التي تشهد حراكًا جهاديًا ضد النظام وحزب الله، مع مدافعة التنظيم.
- الجنوب باتجاه حوران التي تشهد انتصارات كبيرة للفصائل، وانحسارًا للنظام، مع مدافعة مستمرة لفصائل تابع التنظيم.

ملامح الخطة القادمة في الانسحاب من تدمر:

بالنظر إلى النجاح الكبير الذي حصده النظامان السوري والعراقي

بعد سقوط الموصل، وظهور تناغم كبير بين تحركاتهما وتحركات التنظيم، وإلى ما يعانيه النظامان في سوريا من صعوبات أمام ضربات المجاهدين، وإلى أن التنظيم لا يقوم بمعارك حقيقية مع النظام إلا إن كان فيها فائدة اقتصادية أو استراتيجية فحسب، كاستيلائه على آبار النفط، ومناطق الأنهار والبحيرات، وحقول الغاز، والتي تخلو منها بقية المناطق والمدن.

وأنه لم يسبق للتنظيم أن عمل في مناطق النصيريين أو الرافضة. (إلا بعض الأعمال في مناطق النصارى أو الأقليات كالأيزيديين؛ للاستفادة منها في ترويج تطبيقه للشريعة في الجزية والسبي ونحوها).

وإلى أنَّه يرى شرعًا تقديم قتال الفصائل التي يصفها بالردة والعمالة. وإلى كميات الأسلحة التي استولى عليها، وما سيجره إلى نفسه من انتصارات لاستقطاب الأتباع والمؤيدين مما يزيد أعداد قواته.

فالمتوقع:

أنه أريد لتدمر أن تكون نقطة ارتكاز للتنظيم للانطلاق ضرب التنظيمات الجهادية، وقطع الطرق عليها، ووصل مناطق نفوذه ببعض، بل إن ذلك سيؤدي إلى وقف زحف الفصائل المجاهدة إلى منطقة الساحل؛ حيث إن ظهرها سيكون مكشوفًا له بالكامل، كما سيؤدي إلى تقطيع أوصال المناطق المحررة بالكامل وفك الارتباط بينها.

وبذلك يكون النظام قد أراح جنوده من مهمة قتال الكتائب، وأوكلها لمن يقوم بذلك نيابة عنه قربةً ودينًا إلى الله تعالى! مع تزويده بما يحتاجه من أسلحة ومناطق استراتيجية لتحركه.

كما أنَّ هناك هدفًا معنويًا يتمثل في وجود سجن تدمر سيء الصيت، وتدميره على يد التنظيم فيه مكسب إعلامي كبير!

(٤) هل تنظيم (الدولة) عميل؟

أثبتت أحداث سنوات الجهاد في العراق أنَّ المحتل الأمريكي والحكومات الطائفية قد أجادوا توظيف تنظيم (الدولة) في ضرب أهل السنة عبر إدراكهم لطريقة تفكيره وعمله وتسخيرها لصالحهم.

كما تكشف الحقائق انتقال تنظيم (الدولة) من مرحلة التوظيف إلى مرحلة التفاهم مع هذه الأنظمة؛ فهو يريد بسط سلطته على مناطق السنة والقضاء على الحراك فيها لصالح سلطانه وفكره المنحرف، وهو ذات الهدف الذي تسعى إليه هذه الأنظمة، فلا بأس والحالة هذه- في نوع من التعاون أو غض النظر عن الآخر، كالاشتراك في الحصار والقصف، واستهداف قادة الثوار والفصائل بالقتل والاعتقال.

وقد كشفت العديد من المصادر الثورية عن تنسيق التنظيم لعمليات بيع النفط والقطع الأثرية للنظام ولعصابات التهريب العالمية، واستجلاب خبراء لصيانة مصافي النفط التي يسيطر عليها.

كما كان النظام يقوم بقصف أي فصائل جهادية تقاتل التنظيم، ويمنعها من التقدم في مناطقه أو ملاحقة فلوله، وكثيرًا ما كان أفراد التنظيم يلجؤون إلى مناطق النظام عند ملاحقة الفصائل لهم.

ومن المدهش أنَّ مواقف التنظيم تكاد تتطابق مع مواقف النظام الإيراني ضد دول الخليج والسعودية خصوصًا، والتي كان آخرها كلمة البغدادي التي انتقد فيها عاصفة الحزم الموجهة ضد الحوثيين! ووجه للسعودية التهديد مرات عديدة، ولم يذكر إيران مرة واحدة، مع ادعاء التنظيم أنَّ إيران هي رأس الشر وأساسه.. كما تزامنت تهديداته لها وبعض هجماته مع تهديدات إيران وهجوم الحوثيين! واستيلاؤه المريح على جزء كبير من صحراء الأنبار الملاصقة للسعودية بعد انسحاب قوات النظام العراقية المدعومة إيرانيًا منها!.

(٥) حرب التحالف مع التنظيم:

للمرة الأولى في التاريخ يعلن عن إنشاء حلف يتكون من ٤٠ دولة، للقضاء على تنظيم لا يتمتع بأي مقوم من مقومات البقاء، فضلًا عن بناء دولة، ومع مرور شهور طويلة علىً بدء الحملة فإن نتائجها هزيلة للغاية، بل يتضح فيها ما يلي:

- تصريح قادة دول التحالف أنَّ ضرباتهم لا تسعى إلى إسقاط التنظيم، بل إلى تحجيمه.
- غض التحالف للنظر عن المسافات الطويلة التي تقطعها أرتال تنظيم (الدولة) دون أن تتعرض لها.
- الغارات على مناطق سيطرة التنظيم محصورة في مساحات جغرافية قليلة، بينما بقيت غالب مناطقه تتمتع بأمان نسبي في مقابل مناطق سيطرة الفصائل الأخرى.
- كان التحالف جادًا في حالة واحدة وهي اتجاه التنظيم إلى مناطق الأكراد في العراق وسوريا، فتم ضربه بقوة، وجرى تقليم أظافره بعنف في معارك خسر فيها العديد من قادته وقواته وأسلحته، وهو ما يوضح أن التحالف حريص على حصر التنظيم في مناطق السنة ليقوم بدوره أفضل قيام.
- لم يدعم التحالف الدولي أيًا من مناوئي التنظيم سوى الأكراد، مما ينبئ بملامح الدور الذي يراد لهذه المناطق القيام بها، وربما ملامح التقسيم القادم.
- لم يقم الحلف بعمل جاد لمنع آلاف المهاجرين من دوله، بما فيهم خبرات علمية دقيقة، تسهم في دعم التنظيم وتقويته.

مما يعني أن الحلف الدولي ليس جادًا في إنهاء التنظيم، بل يريد له أن يبقى عامل جذب للشباب المتحمس، فيتم حرقهم في أتون هذا التنظيم ومعاركه العبثية الإجرامية، إلى أن ينتهي دوره المطلوب منه.. ولا ندري إلى أي مدى سيستمر ذلك!

(٦) هل نفرح باحتلال التنظيم لمناطق من النظام؟

من المؤسف أنَّ ذاكرة بعض أهل السنة قصيرة، وأنَّه تتحكم بهم العواطف، ولا ينظرون للأمور نظرة عقلية فاحصة، فجرائم تنظيم (الدولة) في حق المجاهدين قادةً وجنودًا ومدنيين لم تجف، وما زالت فتاواهم ومواقفهم تصدح بها إصداراتهم في وعيد المجاهدين وتكفيرهم..

ومع ذلك.. يأتي من يفرح بسقوط بعض المناطق في يد التنظيم، ولعله غاب عنه أن هذا السقوط خطوة متقدمة لجولة جديدة ضد المجاهدين وأهل السنة.. فبم الفرح؟

إننا نفرح بخروج تلك المناطق من يد النظام إذا كان ذلك على يد المجاهدين الصادقين، أما خروجها من يد النظام المجرم إلى يد الخوارج المارقين، فهو استبدال مجرم بمجرم.

(٧) وأخيرًا:

مع كل هذا المكر الكُبّار، فإنَّ ثقتنا بنصر الله تعالى أكيدة، وثقتنا بأنه تعالى- لن يمكن لهؤلاء الظلمة الفاجرين، وأنه قد تكفل بالشام وأهلها، وأنه لن يضيعنا بإذنه تعالى.

لكن.. لا يجوز لنا أن نتواكل دون بذل الواجب من الأسباب، فإن الله قد تكفل: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ومن النصرة الواجبة علينا: وحدة الكلمة والصف، ومعرفة حكم الله تعالى في التعامل مع هذه الفئة المارقة.. فهل نعي ذلك قبل فوات الأوان؟

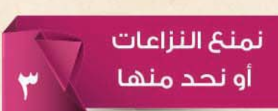


إعداد الدكتور : معن كوسا

فوائد العمل المشترك









والعمل المشترك لا يلزم له التوافق الفكري التام، ولا يلزم منه التوافق الفكري التام. فحتى نعمل سويا لا يلزم أن نكون متفقين في كل شيء، وحين نعمل سويا فلسنا بالضرورة متفقين في كل شيء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لقد شَهِدتُ مع عمومَتي حِلفًا في دارِ عبدِ اللَّهِ بنِ جُدعانَ ما أُحبُّ أن لي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ ، ولَو دُعيتُ بِهِ في الإسلامِ لأجَبتُ".

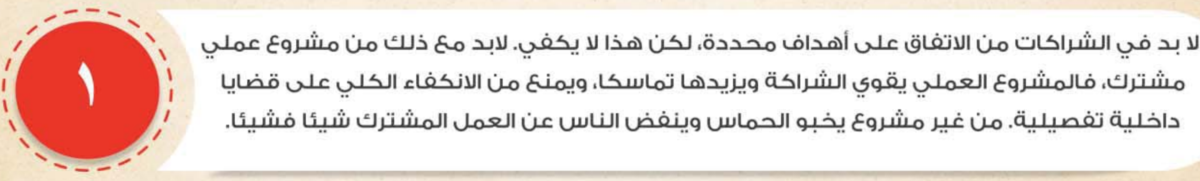
فلم يكن الاختلاف في أصل الدين مانعا من التعاون على البر ، فكيف بمادون ذلك من اختلافات؟!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قريش في الحديبية

(والّذي نفسي بيدِه لا يسألوني خُطّةً يُعظِّمون فيها حُرماتِ اللهِ إلّا أعطيْتُهم إيّاها).

يقول ابن القيم: فَكُلُّ مَنِ الْتَمَسَ الْمُعَاوَنَةَ عَلَى مَحْبُوبٍ لِلَّهِ تَعَالَى مُرْضٍ لَهُ، أُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ، مَا لَمْ يَتَرَتَّبْ عَلَى إِعَانَتِهِ عَلَى ذَلِكَ الْمَحْبُوبِ مَبْغُوضٌ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَهَذَا مِنْ أَدَقِّ الْمَوَاضِعِ وَأَصْعَبِهَا وَأَشَقِّهَا عَلَى النُّفُوسِ، وَلِذَلِكَ ضَاقَ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ضَاقَ

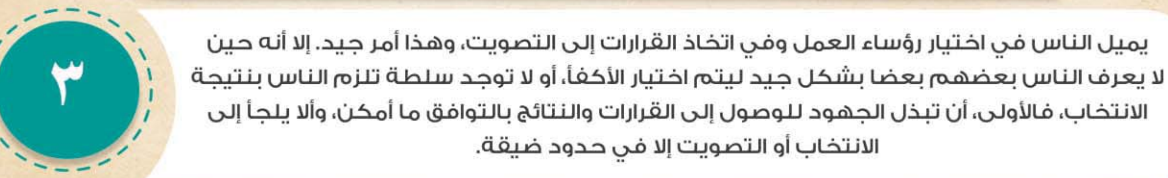
حتى ينطلق العمل المشترك



١ - لا بد في الشراكات من الاتفاق على أهداف محددة، لكن هذا لا يكفي. لابد مع ذلك من مشروع عملي مشترك، فالمشروع العملي يقوي الشراكة ويزيدها تماسكا، ويمنع من الانكفاء الكلي على قضايا داخلية تفصيلية. من غير مشروع يخبو الحماس وينفض الناس عن العمل المشترك شيئا فشيئا.



٢ - عندما يجتمع الناس لتأسيس كيان مشترك بينهم، لابد من وضع نظام داخلي، وميثاق، وهيكلية تنظيمية، وتوصيف للأدوار والوظائف، وإطار قانوني للعمل. لكن يجب ألا تستغرقنا هذه الإداريات دون وجود عمل موازي، بل نكتفي منها بالقدر اللازم لضبط العمل، فهناك أعمال كثيرة ملحة، وبعض الأمور التنظيمية التفصيلية لا يمكن تصورها إلا بعد التجربة، ثم أن الإسهاب في الأمور التنظيمية دون إنجاز يولد الشعور بسلبية الكيان وعدم فاعليته.



٣ - يميل الناس في اختيار رؤساء العمل وفي اتخاذ القرارات إلى التصويت، وهذا أمر جيد. إلا أنه حين لا يعرف الناس بعضهم بعضا بشكل جيد ليتم اختيار الأكفأ، أو لا توجد سلطة تلزم الناس بنتيجة الانتخاب، فالأولى، أن تبذل الجهود للوصول إلى القرارات والنتائج بالتوافق ما أمكن، وألا يلجأ إلى الانتخاب أو التصويت إلا في حدود ضيقة.



٤ - لنجاح الأعمال المشتركة بين كيانات متنازعة لا بد من اختيار شخصيات توافقية. الشخصيات التوافقية ليست بالضرورة متساهلة أو تقبل التنازلات المجحفة، ولكنها شخصيات لها القدرة على استيعاب الآخرين، والتعامل معهم، وتفادي الصدامات أو تأزيم المواقف.



قواعد في العمل المشترك

١
"الشيطان يكمن في التفاصيل". ولأن نتأخر في بدء العمل المشترك حتى تتبين التفاصيل المؤثرة، أفضل من الشروع فيه ثم النكوص عنه للاختلاف على التفاصيل.

٢
التفكير في التحديات والمخاطر التي قد تواجه العمل المشترك قبل أن تقع مفيد جدا، حتى يعمل الشركاء على تفاديها، ولا تفجأهم إذا وقعت فينفرط العمل المشترك، ويقطعوا الطريق على من يريد أن يختلق هذه العقبات لاحقا.

٣
الخلاف من طبيعة البشر. وحين يعملون سويا لا بد أن تظهر بينهم خلافات تحتاج إلى حسم. تكفي الأنظمة الأساسية واللوائح في العادة في حل الخلافات الواضحة جدا، لكن في كثير من الأحيان لا تفي بالغرض. فمن الحكمة أن يتفق الشركاء على آلية لحسم الخلافات، أو مرجعية للفصل بين النزاعات.

أخلاقيات العمل المشترك



عندما يشترك الناس في عمل، يفترضون أن قراراتهم ستنبع منهم، فإذا تبين لهم أن هناك من يرهن قراره لجهة خارج الشراكة، أو حين تحاول جهة خارجية أن تفرض قراراتها على الشراكة، ينفض الناس عنها، لأن الناس لا تريد أن تكون صورة، ولا تريد أن تدار من الخلف أو يُتحكم فيها عن بعد.



تحتاج الأعمال المشتركة إلى الثقة بين الشركاء. ومن أكثر ما يقتل الثقة أن يشعر الشركاء أن فيهم من يريد أن يستغل العمل المشترك أو "يمتطيه" لتحقيق أهداف شخصية، أو فئوية تناقض أهداف العمل المشترك.



يميل الناس عموما إلى المجاملة والمداراة في علاقاتهم الاجتماعية. وهذا مفهوم. أما في العمل المشترك، فلا بد أن تبنى الأمور على الصراحة والمكاشفة.



- لن يقبل الناس على مشروع مشترك يرون أنه لا ينصفهم. ومن البديهي أن نذكّر أن العدل لا يعني المساواة، بل قد تكون المساواة ظلما.



نستطيع أن نعمل مع من نختلف معهم عندما يكونون صادقين، ولا نستطيع التعامل مع المقربين منا حين يكونون مراوغين.



أخـــلاق وآداب



حَقَّ تِلاوَتِه

الكاتب : عامر الهوشان

لطالما استوقفتني هذه الآية الكريمة كلما مرت بي تلاوتها في كتاب الله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

متسائلاً: هل نحن نتلو كتاب الله تعالى كما أمر الله «حق تلاوته»؟!

ويزداد هذا السؤال إلحاحًا مع تقصيري أولًا بهذا الواجب، وازدياد رؤيتي وسماعي لكثير من المسلمين الذين يتلون كتاب الله تعالى، فلا أجد في تلك التلاوة مواصفات «حق التلاوة» التي أمرنا الله بها، خاصة إذا قارناها مع تلك التلاوة التي وردت عن السلف الصالح، أو حتى مع تلاوة العلماء الثقات من العصر الحديث، ممن هم على قيد الحياة، أو أضحوا في عداد الأموات، ممن نحسبهم ولا نزكي على الله أحدًا أنهم كانوا يتلون كتاب الله حق تلاوته.

إن حق التلاوة الذي ورد في الآية الكريمة يشمل الكثير من الحقوق، فهناك حق التلاوة الذي يزيد المؤمن إيمانًا ويقينًا بعقيدته، وهو ما قاله الحسن البصري في تفسير الآية : «يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، يَكِلُونَ ما أشكل عليهم إلى عالمه». (تفسير ابن كثير).

وهل ما ذكره الحسن البصري من العمل بالمحكم والإيمان بالمتشابه مع وكل ما أشكل منه إلى عالمه .....إلا أبرز سمات ومعالم عقيدة أهل السنة والجماعة، والتي تختلف بشكل كبير عن عقيدة المتكلمين وأصحاب البدع .

والحقيقة أن هذا الحق من حقوق تلاوة كتاب الله تعالى لا يدانيه حق، خاصة في هذا الزمن الذي تكاثرت فيه التيارات الفكرية والفلسفية التي من الممكن أن تؤثر على صحة عقيدة الكثير من المسلمين، وهو ما يستوجب منهم العناية بهذا الجانب، من خلال العودة إلى عقيدة السلف الصالح المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتلاوة كلام الله «حق تلاوته» عقديًا .

وإذا انتقلنا إلى معنى آخر من معاني «حق تلاوته» الوارد في الآية، ألا وهو معنى التفاعل والحضور أثناء تلاوة كتاب الله، فلا يخفى ما لهذا المعنى من أهمية، في زمن ازداد فيه تأثير الجانب المادي على الجانب القلبي والروحي، وأضحى الكثير ممن يتلون كتاب الله من المسلمين، يفتقدون إلى هذه السمة، التي بدونها تكون التلاوة صورية شكلية لا روح فيها ولا حياة .

لقد بيّن لنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه معنى قوله تعالى :

﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِه﴾فقال: «إذا مر بذكر الجنة سأل الله الجنة، وإذا مر بذكر النار تعوذ بالله من النار». (تفسير ابن كثير).

وهو معنى يتوافق مع حديث حذيفة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى فكان إذا مر بآية رحمة سأل، وإذا مر بآية عذاب استجار، وإذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح.

صحيح ابن ماجة للألباني.

إنها التلاوة التي يستشعر فيها المسلم أن المتكلم فيها رب العالمين وإله الناس أجمعين، فيخشع القلب والجوارح عند ذكر الموت ومواقف لقاء الله تعالى والحساب، فيسأل الله الرحمة والعفو والمغفرة، وتقشعر الأبدان والأعضاء عند ذكر الجحيم والنار، فيستجير بالله من عذابها، وتتأثر العين مع آيات الخوف والرجاء فتدمع، فيكون التفاعل في التلاوة كاملًا شاملاً، بين العقل والقلب، والروح والجوارح .

أما المعنى الثالث والرابع لحق تلاوة كتاب الله تعالى، فهو حق تلاوته كما أنزل، وحق التطبيق على أرض الواقع بعد تلقي الأوامر والنواهي الإلهية، ويشير إلى هذا المعنى قول ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير الآية : ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِه ﴾: والذي نفسي بيده ، إن حق تلاوته أن يُحِلَّ حلاله ويحرم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله ، ولا يحرف الكلم عن مواضعه ، ولا يتأول منه شيئًا على غير تأويله. (تفسير ابن كثير)

١- أما تلاوته كما أنزل فمعناه أن يتلوه دون لحن أو تصحيف أو تحريف، سواء للأحرف أو للحركات والسكنات، ناهيك عن مراعاة أحكام التجويد عند التلاوة، والتي هي واجب عند تلاوة القرآن الكريم، كما يؤكد ذلك ابن الجزري رحمه الله بقوله:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

والحقيقة أن الكثير من مسلمي العصر الحديث مقصرون في هذا الجانب، رغم أن أسبابه ميسورة، وتكاليفه لا تتعدى تفريغ بعض الوقت لتصحيح التلاوة على يد حافظ مجاز، أو متقن للتلاوة وإن لم يكن مجازًا .

والمؤسف أن يتجاوز هذا التقصير عامة المسلمين إلى خاصتهم، من الأئمة والخطباء والدعاة ممن يأمون الناس في الشعائر الإسلامية كالصلاة وخطبة الجمعة، أو يتصدرون مجالس الدعوة إلى الله في المساجد أو في وسائل الإعلام، فلا تكاد تستطيع حصر الأخطاء التجويدية في التلاة لأحد هؤلاء من كثرتها، اللهم إن لم يصل الأمر إلى الخطأ في الحركات والسكنات، فأين «حق تلاوته» من تلك القراءة ؟!

٢- وأما فيما يخص «حق تلاوته» عملًا وتطبيقاً، والذي أشار إليه ابن مسعود رضي الله عنه، فهو في الحقيقة غاية المقصود وجوهر وحقيقة المطلوب، وإذا كان إتقان التلاوة تجويدًا وترتيلًا من الوسائل والأدوات، فإن العمل والتطبيق من المقاصد والغايات .

وهنا لا يمكن إنكار وجود فجوة كبيرة عند المسلمين بين ما يتلونه من كتاب الله، وبين ما يقومون به من سلوك وممارسات على أرض الواقع، تخالف وتناقض تمامًا ما هم يتلون، فالسلوك والعمل لا يتطابقان مع ما يأمر القرآن الكريم أو ينهى .

فبينما يتلو المسلمون في القرآن الكريم الأمر ببر الوالدين في أكثر من آية، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، نرى العقوق الذي يتجاوز كلمة «أف» المنهي عنها في القرآن الكريم بمراحل ... يزداد يومًا بعد يوم في صفوف الأبناء .

وبينما يأمر الله تعالى بصلة الرحم وتوزيع الميراث حسب ما أمر الله في كتابه في أكثر

من آية من سورة النساء، قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١]، ترى الأرحام تتقطع بين المسلمين لأتفه الأسباب، وتُحرم النساء من الميراث في كثير من ديار المسلمين، اللهم إن لم يصل الأمر إلى أكل الأخ الكبير حقوق إخوته الصغار من الميراث .وبينما ينهى القرآن -الذي يتلوه المسلمون- عن الربا وأكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة/١٨٨]، لا نرى تجاوبًا عمليًا مع هذين النهيين ممن يتلون هذه الآيات من المسلمين على أرض الواقع.

إنها بعض المعاني التي يتضمنها قوله تعالى: ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾، والتي تستحث المسلمين لمزيد من العناية والاهتمام بتلاوة القرآن الكريم، وتدفعهم لتفريغ الوقت والفكر عند إرادة تلاوة كلام الله، ناهيك عن التركيز عقلًا والحضور قلبًا والخشوع جوارحًا والبكاء عينًا أثناء التلاوة، لنجد السعادة الحقيقية التي طالما نبحث عن بعضها في الأسباب الدنيوية .



التدين الفاسد

د. محمد العبدة

من الأمراض القلبية التي تصيب الأمم والتي يذكرها القرآن الكريم ويعيد ذكرها، ذلك عندما يتحول التدين إلى مظاهر خارجية بينما تكون القلوب فاسدة والأعمال فاسدة، فلا مانع عند هؤلاء المرضى من أكل أموال الناس واجتراح الظلم ولكنهم يتقيدون ببعض الهيئات الظاهرة. وقد ذكر القرآن الكريم بني إسرائيل كمثال واضح على هذا المرض الاجتماعي القلبي، فتحدث عن قلوبهم القاسية وقتلهم الأنبياء والمصلحين وهم مع ذلك يعتبرون أنفسهم أفضل الأمم، ونحن نشاهد اليوم تقيدهم بلباس معين على الرأس، وترك العمل يوم السبت والتشدد في الذبائح التي يجب أن تذبح على طريقتهم، وهم في الوقت نفسه يفسدون في الأرض بتسعير الحروب وأكل الربا واستخدام المرأة للإفساد.

وقد أصاب هذا المرض قريشًا قبل الإسلام، فهم لا يخرجون إلى منطقة عرفات في الحج لأنها ليست في الحرم، وهذا يعني أنهم يعظمون الحرم. وإذا جاء من يريد الحج من خارج مكة فلا بد أن يطوف بلباس لم يعصي الله فيه، و إلا يجب أن يطوف عرياناً أو يطلب من أهل مكة لباسًا على سبيل الإعارة، وهذا من الأسباب التي منعت الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحج في العام التاسع وأرسل عليًا رضي الله عنه لينادي في الناس ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عرياناً.



وإعادة الحديث عما أصاب بني إسرائيل حتى لا يقع المسلمون بما وقع فيه من سبقهم، فيأخذون بالفروع ويتركون الأصول ويهتمون بالمندوبات والتحسينيات أكثر من اهتمام بالضروريات، ويقع أحدهم بالحسد والكبر وأكل أموال الناس بالباطل ولكن زيه وهيئته الخارجية على السنة، فهذه الهيئة وإن كانت مطلوبة شرعًا ولكنها ليست مقدمة على أعمال القلوب الصالحة، والأصل هو الأعمال الداخلية في الإخلاص والمحبة والرضا والتوكل والخشية والإنابةفإن الشكل الخارجي عندما لا يقوم على بواعث داخلية فإن مقاصد الدين تضيع، وقد ورد عن عيسى عليه السلام أنه صاح في الكهنة اليهود: «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المرآوون، لأنكم تنقون خارج الكأس والصحفة وهما في داخل مملوآن اختطافًا ودعارة، أيها الفريسي الأعمى: نق أولًا داخل الكأس والصحفة لكي يكون خارجها نقيًا أيضاً"[١]

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه "لا يجوز أن نجعل المستحبات بمنزلة الواجبات، بل قد يكون ترك المستحبات لمعارض راجح أفضل من فعلها، ومعلوم أن ائتلاف قلوب الأمة أعظم في الدين من بعض المستحبات كالقنوت في الفجر والنزاع في استجابة أو كراهية، أو النزاع في أنواع التشهدات وكلها جائز"

إن التشدد في المستحبات أو الهيئات الظاهرة وترك الأصول من أعمال القلوب الصالحة، هذا التشدد إنما هو في أغوار النفس المريضة تعويض عن الضعف في تطبيق جوهر الدين وغاياته ومقاصده الكبرى، وهو في الحقيقة هروب إلى الذي لا يكلف الإنسان كثيرًا والقرآن الكريم ينتقد الطريقة الانتقائية في تطبيق النصوص أو إخضاع القيم الأخلاقية لاعتبارات دينية مزيفة كاستحلال اليهود أكل مال غير اليهود ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾، أو التحايل على النصوص كما في قصة السبت التي ذكرها القرآن.

أليس الأجدى الاهتمام بأمراض القلوب في الاهتمام بأمراض الأجساد؟ وكل يعرف نفسه.

بأقلامهن

رمضان انتفاضة روح وثورة قيم

سهاد عكّيلة

لطالما تحدَّث الخبراء عن حاجة الإنسان اليوم إلى التنمية البشريَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة؛ لكي يحقِّق السعادة؛ ووُضعت لذلك نظريات، وانشغلتْ به مراكز البُحوث، وأُقيمت دورات تدريبيَّة، ورغم كلِّ التقدُّم الذي حصَل في هذا المجال بقيتْ في جهود التنمية على المستوى الإنساني حلقةٌ مفقودة لم تُعطَ حقَّها بعدُ مِن البحث لكي تكتمل السلسلة، إنها التنمية الرُّوحيَّة.

لقد أحْدث إنسانُ العصر الحديث ثورةً في المعلومات والاتِّصالات، وكاد يبلغ القمَّة في الابتكارات التي نقلت البشرية نُقلةً نوعية في سُلَّم الحضارة، فأصبحت الحياة أكثر يُسرًا وسهولة، وبفعل التقنية الحديثة خَبَر الإنسان مختلفَ أنواع المُتع «المادية»، وكان كلَّما أخذ منها أغْراه بريقُها بطلب المزيد، ورغم كلِّ ذلك لم يحصُل على السعادة التي يُريد، ولم يمَلَّ من ترداد السؤال نفْسه: أين أجد السعادة؟!

غير أنَّ هذا الإنسان عندَما قام بثورة الماديات، وتعمَّد إخماد حضور



الرُّوح في خطَّة حياته، لم يدُر في خَلَده أنَّه بذلك يقضي على مقوِّمات هذه الحياة، وعلى صلاحية وجودِه في هذا الكون.

ورُبَّ سائل يسأل: كيف ذلك وقد بلَغ ما بلَغ من رفاه العيش بتألُّقه في عالَم المادَّة؟

وأقول: إنَّ الله الخبير بدقائق نفْس الإنسان وبمقوِّمات استقامة وجوده على الأرْض قد بيَّن في كتابه بأنَّ الفلاح يكمُن في تألق الرُّوح، والخيبة والخُسران يكمنان في إخمادها: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩، ١٠].

ومع كوننا لسنا بحاجة لتقديم الدليل بعدَ قول الخبير، غير أنَّنا للتنزُّل نقول بأنَّ الواقعَ يثبت بالبرهان القاطع أنَّ التدهور على الصَّعيد الرُّوحي يتبعه انحدار واضح في شخصية الإنسان بمختلف أبعادها مهما بلغ مِن ثراء ومِن رفاه، وأسْطع مثال على ذلك أولئك الذين ينتحرون وقد انغمسوا بأنواع الملذَّات واستفادوا مِن التكنولوجيا الحديثة أيَّما استفادة، غير أنَّهم افتقروا إلى ركيزة أساسية مِن ركائز الحياة، إنَّها ركيزةُ اتصال الأرْض بالسماء عبْرَ معراجِ الرُّوح إلى بارئها، فلَكَمْ خسِر الإنسان عندما جعل الأرض بما عليها غايةَ وجوده ومنتهى اكتشافاته وملهم ثوراته! فأغرق في إعْمارها وكأنَّما قيل له: إنَّك خالد في الدنيا فابلُغ الكمالَ فيها ما استطعت، ولا تشغل نفْسك بغير ما تراه عيناك، مع أنَّ الآخرة هي الأصل الذي يَنبغي أن يَبني عليه الإنسان توجهاته في هذه الحياة، والدنيا هي الاستثناء؛ يقول تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧].

وكان يَكفي المنتحرين لو فهموا بفطرتهم معنى قول رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (عجبًا لأمْر المؤمن، إنَّ أمرَه كله له خيرٌ، وما ذلك إلا للمؤمن؛ إنْ أصابته سَرَّاءُ شكَر فكان خيرًا له، وإنْ أصابته ضَرَّاءُ صبَر فكان خيرًا له، ومقامَا الشكر والصبر من أرفَع المقامات التي ترْتقي برُوح الإنسان، فلا يكتئب ولا يقْلَق ولا يفكِّر بالانتحار؛ لأنَّه راض بأقدار الله مطمئنُّ القلب بها، عارف بأنَّ ما يصيبه من ابتلاءات إنماَ هي عوارض مِن شأنها أن تزولَ مع استقبال أوَّل أيَّام الآخرة.

وعندَما فقَدَ الإنسان رُوحَه، افتقد معها كلَّ معنى إنسانيٍّ، وكل قيمة راقية تُعطي للحياة بُعدَها الجمالي؛ ولنتأمل في قِيم الحق والعدل، والخير والحب، والبذل والتآخي، والتعاون والإيثار، والجمال والرقي الخُلُقي - كلها قيم نفسية واجتماعيَّة أصبحتْ «بالية» في حسِّ الماديِّين لا تتماشى مع الموضة، ولا تنسجم مع متطلبات الحياة المعاصرة، لم يبقَ منها غيرُ آثارها وأخبارها، وهذا سرُّ سيادة «قيم» الغاب على المستوَى الاجتماعي والسياسي والأمْني والاقتصادي والتَّرْبَوي.

القِيم التي تضبط السلوكَ الإنساني، وتحقِّق للإنسان التوافُقَ النَّفْسي

والاجتماعي، وتُسهم في توحيد أفراد المجتمع على أساسها، قد فُرِّغت من مضامينها وأصبحتْ شعارات ليس لها نصيبٌ من التطبيق، الأمر الذي تطلَّب إحداثَ ثورة تقلب الأوضاع القائمة، وتُعدِّل ما انحرف من تصورات خاطئة، وتُعيد الأمور إلى نصابها.

ومَن غيرُ رمضان يمتلك مقوِّمات الثورة الناجحة التي تنعكس آثارُها على الفرد والمجتمع - تألقًا في الرُّوح، ورُقيًّا في الأخلاق، واستقامةً في السلوك، وشعورًا تكافليًّا رائعًا، ووحدةً وتعاونًا ووئامًا وانسجامًا بينَ أفراد المجتمع في لوحة فريدة بريشة رمضان تؤطِّرها ليلةٌ فيها السلام يرفرف فوقَ جموع العابدين؟!

فكيف تنتفض الرُّوح وتثور القيم في رمضان؟

كما الثوراتُ قد حرَّكت المستنقعات الراكدة في البلاد العربية، فكذلك يفْعل رمضان في الرُّوح: ينزل عليها كالماء العذْب الزُّلال فتنتفض من ركودها، وتجدِّد الاتصال بمَن به تستعيد بريقَها ولياقتها وأُنسها، تمامًا كالآلة التي صَدئتْ من الإهمال، فإذا ما أُعيد تشغيلُها استعادتْ عافيتها ومعها دورها اللائق بها، وكما الأرْض الجافَّة العطْشى الهامدة التي تهتزُّ وتربو، وتنبت النبات الحسنَ عندما يلامس الغيث صفحةَ وجودها؛ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [الحج: ٥].

أمَّا كيف؟ ففي مفرَدات رمضان: من كَفٍّ عن الحاجات الأساسية المباحة: (تَرَك شهوته لأجْلي)، ومن حجْز النفس عن المذمومات وتعميق الفضائل في حسِّها: (فإنْ سابَّه أحدٌ أو شتَمه فليقلْ: إني صائم)، ومن عبادة ممتدَّة في الليل والنهار مصحوبة بثمراتها: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة: ١٨٣]، مشفوعة ببشارته سبحانه لعباده:

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ [البقرة: ١٨٦].

(مَن صام رمضان... مَن قام رمضان... إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه)، في كلِّ ذلك مقوِّمات الانتفاضة الحقيقيَّة للرُّوح على أهواء النَّفْس والشيطان وقيود المجتمع، وكل ذلك مشروطٌ بحضور القلْب وتسليم الفكر وإشراق الرُّوح؛

فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [البقرة: ١٨٦].

أجَلْ إنَّها انتفاضة للرُّوح ضدَّ عام كامل من الإهمال تراجعتْ فيه مكانتها لتتقدَّم حاجات الجسَد وأهواء النَّفْس عليها بمراحل.

إنَّها انتفاضة في وجهِ كل مَن ينظِّر للفِكر المادي الذي يعتبر الحديث عن الرُّوح من سذاجات العقْل.

إنَّها انتفاضة تسعَى لاستعادة مكانة الإنسان الحقيقيَّة في عالَم الرُّوح لتقول للماديِّين: مهما شوَّهتم الفطرة وطمستموها بأغلفة من بهارج الحياة، فسرعان ما تنتفض لتستعيدَ رونقها بمجرَّد أنْ تلامسها كلمة الله مصحوبة بعزيمة إنسانيَّة صادقة؛ ذلك لأنَّ مقوِّم استمراريَّة الرُّوح قائم فيها وهو قابليتها الدائمة لاستعادة دَورها ولممارسة مهمَّتها في الارْتقاء بالإنسان بمجرَّد أن يرفدَها بأنواع العبادات الخالصة.

وفي رمضان تثور القيَم التي جُعلت في آخِر سلم الأولويات، تثور على واقع فقَدَ معه الإنسانُ معالِم إنسانيته، فلا رحمةَ ولا عدلَ ولا مساواة ولا خيْر إلاَّ في مواضع رحمة الله، هنا في رمَضان تثور القِيم، فتبرز معاني التكافُل الاجتماعي، حيث نرَى قلوب الأثرياء وقد رقَّت فرَحِمَت الفقراء والمساكين، وتؤكِّد معاني الوحدة ذاتها في المساجد وفي الخدمات والأعمال الاجتماعيَّة التي تنشط في هذا الشَّهْر، وتتألَّق معاني الخير والبذْل والعطاء، وكلها صادرة عن نفْس شفَّافة توَّاقة لتعديل ما انحرَف من مسارها طيلةَ العام، فإذا بها كريمة سمحَة تُنفق عن رِضًا دون نكد أو ضيق.

وبعد، فإنَّ على مَن ثارت قِيَمُه وانتفضتْ رُوحه مهمَّةً عظيمة تتمثَّل في مدَى قابليته للاحتفاظ بمكتسبات هذه الثورة، وتلك الانتفاضة لتنعكس على نمط سلوكه طيلةَ العام، وهذا دونه جهودٌ فردية وجماعيَّة معها وعليها (يدُ الله)؛ تتمثَّل على الصَّعيد الفَرْدي في المداومة على ذِكْر الله بمختلف صُوره: (أحبُّ العمل إلى الله أدوَمُه وإنْ قَلَّ) رواه مسلم.

وعلى الصَّعيد الجماعي تتجلَّى في توفير المحاضن التربويَّة واللقاءات الإيمانيَّة التي تُبقي سراجَ الرُّوح منيرًا، ومؤشِّر القيَم في تصاعُد مستمر، وصَدق الله حيث قال: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [يونس: ٥٨].



تراجم

الشيخ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي
١٣٣٥-١٣٩٩هـ / ١٩١٧-١٩٧٩م

أسرة التحرير

مولده ونشأته:

هو الشيخ عبد العزيز بن محمد علي بن عبد الغني عيون السود الحنفي، ولد في مدينة حمص في شهر جمادي الأولى عام ١٣٣٥هـ - الموافق لشهر آذار عام ١٩١٧ م، لأسرة عريقة في العلم، فنشأ في بيت علم ودين.

مشايخه:

تتلمذ الشيخ عبد العزيز عيون السود على كبار المشايخ والعلماء، منهم :

١- والده الشيخ محمد علي.
٢- عمه الشيخ عبد الغفار.
٣- الشيخ عبد القادر خوجه.
٤- الشيخ طاهر الرئيس.
٥- الشيخ عبد الجليل مراد.
٦- الفقيه الشيخ محمد زاهد الأتاسي، مدير المدرسة الشرعيّة الوقفيه بحمص، ورئيس علمائها.
٧- الشيخ اللغوي الشيخ أنيس بن خالد كلاليب.
٨- الشيخ محمد الياسين بسمارالشافعي.
٩- العلامة الفقيه النحوي الشيخ أحمد بن عمر صافي.
١٠- المقرئ سليمان الفارسي كوري المصري.
١١- شيخ قراء دمشق محمد سليم الحلواني.
١٢- المقرئ الشيخ عبدالقادر قويدر العربيلي.
١٣- شيخ قراء الحجاز أحمد بن حامد الحسيني التيجي المصري المكي.
١٤- شيخ القراء في مصر بن محمد الضبّاع.
١٥- الشيخ المقرئ نُعيم بن أحمد النٌعيمي الجزائري.

كما تلقى في دار العلوم الشرعية التابعة للأوقاف وتخرج فيها عام ١٣٥٥هـ -١٩٣٦م.

أصيب بمرض قطعه عن الناس، فاغتنم الفرصة، فحفظ القرآن الكريم ومن ثمّ تلقى علم القراءات السبع عن الشيخ المقرئ سليمان الفارس كوري المصري، ثم نزل دمشق فقرأ على شيخ قرائها المقرئ محمد سليم الحلواني.

وتردد إلى قرية عربين (عربيل) قرب دمشق ليأخذ عن الشيخ المقرئ عبد القادر قويدر العربيلي.

وقرأ في مكة المكرمة بعد الحج على شيخ قراء الحجاز المقرئ أحمد بن حامد التيجي.

استأذن والده، فرحل إلى مصر، وتلقى القراءات عن شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ المقرئ علي بن محمد الضباع. كما تلقى عنه عدة علوم في القراءات .

فكان الشيخ عبد العزيز عيون السود بذلك من أصحاب الأسانيد العالية في علم القراءات.

كما كان للشيخ عبد العزيز باع في التفسير، وعلم الحديث ومصطلحه، وقواعد الجرح والتعديل، ولديه إجازات في رواية عدد من الأحاديث.

وتلقى الفقه الحنفي وأصوله بالسند المتصل؛ حتى كان يرجع إليه في معضلات الفقه، وغدا المرجع الأعلى في حمص بالفقه.

وكان واسع الإطلاع في علوم العربية، ومحفوظاته كثيرة تبلغ نحواً من ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر في العلوم المختلفة.

سيرته:

تولى الشيخ عبد العزيز عيون السود أمانة الإفتاء في حمص، كان شيخ قرائها، وكان متواضعًا مع وقار وهيبة، محبوبًا من الناس، حسن العشرة والصحبة وخاصة لطلابه ومرافقيه.

كان قليل المزاح، كثير الذكر والتلاوة والصلاة، يحافظ على الصلوات مع الجماعة، وقد نقل أنه لم يصلّ منفردا أبدا لا في سفر ولا حضر، ويثابر على الذكر بين العشاء ين، وبين الفجر وطلوع الشمس، مجتهدًا في تطبيق السّنة في حياته .

كان كريمًا محبا للضيوف يكرمهم ويتولى شؤونهم، وبنى لهم غرفا متصلة بمنزله ليؤمن لهم راحتهم، ولم تكن أحواله المادية في سعة، ولهذا فقد اضطر أحيانا لبيع بعض ما يملك ومنها كتبه للقيام بحق الضيافة، ثم عوض الكتب التي باعها حين تيسر له المال .

تلاميذه :

افتتح دار الإقراء بحمص، وأخذ عنه الكثيرون علم التجويد ومخارج الحروف والقراءات والرسم والآي، وتخرج على يده عدد كبير من القراء وبإجازات متنوعة في القراءات، منهم:

١- الشيخ المقرئ محمد تميم الزعبي الحمصي.
٢- الشيخ المقرئ الدكتور أيمن بن رشدي سويد الدمشقي.
٣- الشيخ المحدث المقرئ النعيم النعيمي الجزائري.
٤- الشيخ مروان سوار الدمشقي.
٥- الشيخ المقرئ سعيد العبدالله المحمد.
٦- الشيخ عبد الغفار الدروبي.
٧- الشيخ محمد حامد الأشقر المعروف بالغجري.
٨- الشيخ أحمد اليافي .
٩- الشيخ المقرئ أبو الحسن محي الدين الكردي.
١٠- ولده الشيخ محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز عيون السود.

مؤلفاته :

ترك الشيخ عبد العزيز عيون السود عددًا من المؤلفات في عدة فنون، منها :

١- النفس المطمئنة في كيفية إخفاء الميم الساكنة .
٢-منظومة تلخيص صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص
٣-منظومة اختصار القول الأصدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق .
٤-رسالة في أحكام بعض البيوع والمكاييل والأوزان الشرعية .
٥-الفتن والملاحم وعلامات الساعة الصغرى والكبرى .

وفاته:

توفي الشيخ عبد العزيز عيون السود في أثناء الصلاة وهو ساجد قبل الفجر من يوم السبت الثالث عشر من شهر صفر عام ١٣٩٩ هـ، الموافق الثالث عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٩م، عن عمر قارب الثلاث والستين عاما رحمه الله.

واحـة الشعـــر

بلاء أمتنا (إلى كل من يتطاول على شريعتنا وثوابتنا)

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

إذا نطق الرُّوَيْبِضَةُ الجَهولُ
وغابت عن قضايانا العقولُ
وجاوز في الحديث مريضُ قلبٍ
معالمَ ديننا فيما يقولُ
إذا صارت مبادؤنا جداراً
قصيرًا فوقَه قفز العميلُ
فذاكَ بلاء أمتنا، بلاءٌ
تُدَقُّ له من الباغي الطّبولُ
كثيرٌ مكرُ مَن مكروا ولكنْ
مع الإيمان مَكْرُهمو قليلُ
تظلّ رؤوسُ أهل الحق أعلى
وإن لعبتْ بخَيْبتها الذيولُ
تقول لنا مبادؤنا كلاماً
بديعَ اللفظِ يدْعمُه الدليلُ
دَعِ المتطاولين على هواهم
فعُقْباهم إلى وهَنٍ تؤولُ

دع عنك السياسة

د. حسان الجاجة

قالوا: دع عنك السياسةَ فهي مكرُ ونجاسةْ
شرُّها يطغى كخمرٍ يدمِن العاشقُ كاسَهْ
قلت مَهلًا أَفهِموني هل لكم فيها دراسةْ؟
هل سمعتم أن شعبًا عاشَ مِن دون رِئاسةْ؟
أو بلادًا قد أُقيمتْ دون قانونٍ وساسةْ؟
قال رهطٌ قد مَللنا من دهاليزِ السياسةْ
قائلٌ نبغي خلافةْ تملأ الدنيا حماسَةْ
قد كفرنا كلَّ حدٍّ سايْكِسُ أرسى أساسَهْ
ولِمَن فيها سيرضى يقطعُ البتّارُ راسَهْ
وعلى الجانب رأيٌ أجنَبيٌ ضلَّ قياسَهْ
قال في غيٍّ وبُعدٍ وافتئاتٍ وخَياسَةْ
ليس للدينِ مكانٌ في حياةٍ أو رئاسةْ
اصبروا لا تعذلوني وخُذوها بسَلاسةْ
داعشُ ليست خلافة إنما شرُّ انتِكاسةْ
وبَنو علمانَ ضلّوا صادروا الشعبَ أساسَهْ
يا سَراةَ القومِ هُبّوا بادروا الأمرَ حراسةْ
أينَ صوتُ العقلِ فينا؟ مقصدُ الشرعِ مِراسَه
يجمع الشملَ بقولٍ وسطيٍّ وكَياسةْ
واعتبارِ مصلحيٍّ زادَه العقلُ فِراسَةْ
تعبَ الشعبُ طويلًا أبعِدوا عنه التعاسَةْ
فلنكن بدرَ الليالي ولنكن بالدينِ ساسَةْ

الصلاة على الرسول ﷺ

حذيفة العرجي

يُصلّي علَيَّ اللهُ عشرًا إذا أنا
عليكَ حَبيبَ اللهِ صلَّى لسانيا
فكيفَ بقلبي؟ أيُّ أجرٍ ينَالُهُ
إذا هو صلى كلّ شوقٍ ورائيا!

دير الزور

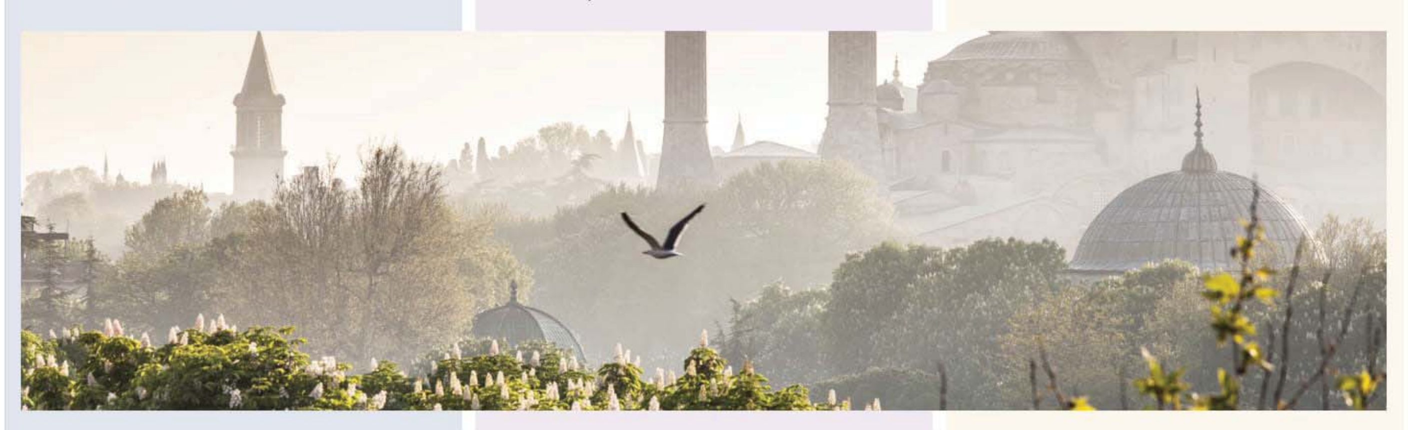
مالك عرقسوسي

الديرُ يذبحها كلاب النار ما مِن زاجر
والصوت حشرج، يشتكي من غفوة بضمائر
ستعود دير الزور تقطع زور وغد فاجر
وتعود تُفني الخارجيّ بخير جيش عساكر

عدونا

أنس الدغيم

مَن سَبَّ أمَّ المؤمنينَ عدوُّنا
و عدوُّنا من سبَّ أصحابَ النّبيّ
هم نورُنا و جَمالُنا و حياتُنا
و فداؤُهمْ أمّي و نفسي و أبيّ



من إنجازات الهيئة

